منهج أبو زيد البلخي (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م) في التراجم في كتابه (البدء والتاريخ)

أ.د. جهاد عبد حسين العلواني م.م. جنان قحطان جميل العاني
كلية الآداب / جامعة الانبار

موجز البحث
هذا البحث يهدف الى دراسة منهج " أبو زيد البلخي المتوفى سنة(٣٢٢هـ/٩٣٤م) في كتاب البدء والتاريخ " .
والتراجم نوع من أنواع المرويات ذات الطبيعة الشخصية وتتمثل أهميتها التاريخية من جهة كونها تتعلق بالأشخاص الذين صنعوا أحداث التاريخ أو شاركوا فيها أو حضروها .
وقد تكفل هذا البحث ببيان منهج المؤلف في التراجم وتفصيل عناصر الترجمة عنده وأسس اختيار التراجم والعلاقة بينها وبين الحوادث التاريخية .

This paper is a part derived from a doctorate thesis titled ((Abu Zaid AL-Balkhi (died 322 A.H.) and his Course in the Book "the Beginning and History")).

Translations is a kind of narratives which has a personal nature, its historical importance is represented in being related to persons who made or participated or witnessed historical events.

This paper focuses on declaring the course of the author in translations, detailing the translation's elements, basics of choosing translations and the relation with the historical events.

المقدمة :
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :
فلما كان موضوع أطروحتي " أبو زيد البلخي (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م) ومنهجه في كتاب البدء والتاريخ" فقد رأينا أنه من المهم تخصيص مبحث لدراسة تراجم الكتاب يكون ضمن دراستنا لطبيعة مرويات كثيرة جداً ومتنوعة ما بين دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وغير ذلك .

وكان لا بد من إفراد التراجم ببحث خاص لكونها ذات طبيعة مختلفة نوعاً ما عن باقي المرويات ، حيث تتعلق بالأشخاص الذين صنعوا الأحداث التاريخية أو شاركوا فيها أو كانوا شهوداً عليها ،وللحاجة إلى التفصيل فيها ببيان منهج المؤلف في الترجمة والعناصر التي يستوفيها عادة فيها ، والأهم من ذلك في نظر الباحث التاريخي العلاقة بينها وبين الحوادث ووجوه تلك العلاقة وصورها .

وقد تضمنت دراستنا في هذا البحث الجوانب التالية من موضوع التراجم :

أولاً : المترجم لهم في كتاب البدء والتاريخ .

ثانياً : عناصر الترجمة .

ثالثاً : التراجم والحوادث .

رابعاً : حجم التراجم وأسس اختيارها .

أولاً : المترجم لهم في الكتاب:

يمكن تقسيم المترجم لهم عند المؤلف إلى قسمين :

الأول : من وردت تراجمهم من الصحابة في الفصل الذي خصصه لذلك كما أشرت آنفاً .

والثاني : التراجم المتفرقة المبثوثة في بعض فصول الكتاب :

القسم الأول : وهم الذين اختارهم المؤلف ليترجم لهم في الفصل الثامن عشر الذي ذكرت عنوانه كاملاً قبل ذلك ، وكلهم من الصحابة ، وربما اشتملت تراجم بعضهم على نبذة يسيرة، هي أقرب للتعريف منها للترجمة تتعلق بأولادهم وبناتهم ،وان لم يكونوا من الصحابة ، وذلك أن المؤلف ألزم نفسه في عنوان الفصل بذكر أولادهم ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب ، وإن لم يلتزم ذلك في الجميع ، وقد اعتذر المؤلف في أول الفصل أن هذا الباب – أعني تراجم الرجال – ليس من عمل المؤرخين ،وإنما هو من عمل أصحاب الحديث في رأيه ، وأنه عِلْمٌ مستقل قائم بنفسه ، يحتاج إلى جودة الحفظ وكثرة الروايات، ونبه إلى أن العلماء قد وضعوا فيه كتباً كثيرة موسومة بسمات مختلفة كالتواريخ والطبقات والمعارف ،وأشار أيضاً إلى أنه علم لا يحيط به شخص واحد ، وإن غزر علمه ،واتسعت درايته ،وأنه لا يعلم أحداً ضبط أسماء الصحابة كلهم أو حصر أيامهم وأخبارهم ، لأنه أمر غير ممكن ، فإن آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ ،وهي تبوك ، قد صحبه فيها ثلاثون ألف رجل ، ولهذا رأى أن يذكر المشهورين من الصحابة ، المعروفين بالإمارة والولاية والتقدم والآثار المذكورة ، دون سواهم .

وترجم المؤلف في هذا الفصل لما يربو على ثمانين صحابياً[١] ، انتهج في اختيارهم وترتيبهم منهجاً يقوم على الجمع بين القرابة من رسول الله ﷺ والسابقة في الإسلام ،وقسمهم إلى قسمين: المهاجرين ،والأنصار .

أما المهاجرون فاستهل الحديث عنهم بذكر الخلاف في أول من أسلم ، فقال بعضهم : أولهم خديجة ، وقال آخرون : أولهم علي ، وقيل أبو بكر ،وقيل : زيد بن حارثة ، ونبه هنا إلى انه ترجم لخديجة وزيد في باب أزواج النبي ﷺ ، وباب مواليه ثم نقل عن ابن قتيبة عن إسحق بن راهوية الجمع بين هذه الأقوال بان أول من اسلم من النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة ، ومن الصبيان علي ، ومن الرجال أبو بكر[٢] .

ورتب المؤلف المهاجرين على أقسام أيضاً فبدأ بذكر السابقين إلى الإسلام ،وقدم منهم من له قرابة من الرسول ﷺ فأول المذكورين علي بن أبي طالب ﷺ وقد قدمه على أبي بكر الصديق ﷺ ،وترجم تبعاً لذلك للحسن والحسين قبل أبي بكر باعتبارهم أولاد علي ﷺ [٣]،حيث التزم -كما ذكرت- أن يذكر أولاد المترجم له في ترجمته ، ولذا ذكر ترجمة محمد بن علي (ابن الحنفية) -وإن لم يكن من الصحابة- ضمن ترجمة الإمام علي ﷺ ، وذكر اثنتين من بنات الإمام علي ﷺ تحت عنوان (بنات علي

بن أبي طالب) وهما : أم كلثوم الكبرى ، وذكر أنه زوجها لعمر بن الخطاب ﷺ وزينب الكبرى ، وذكر أنه زوَّجها لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ [٤] .

وممن ذكرهم في هذه المجموعة باقي العشرة المبشرة : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ،وطلحة بن عبيدالله ،والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ،وأبو عبيدة بن الجراح ﷺ ، وأَخرَّ عنهم عمر بن الخطاب ﷺ فذكره بعد ذلك في المجموعة التالية الذين تأخر إسلامهم عن المذكورين[٥] .

ومجموع ما ذكره من الصحابة في هذه الفئة (٣١) صحابياً منهم – غير من ذكرت – وأبو ذر الغفاري وعبدالله بن مسعود ، وجعفر بن أبي طالب ،وحمزة بن عبد المطلب ، وعمار بن ياسر وأبو موسى الأشعري ، وختمهم بعثمان بن مظعون ﷺ .

أما الفئة الثانية من المهاجرين ، فقد عنون لهم بمن تأخر إسلامه من الصحابة ، وعددهم (١٤) صحابياً ،وأولهم النعمان بن مقرِّن ﷺ وآخرهم عمرو بن العاص ، ومنهم العباس بن عبد المطلب ،والمغيرة بن شعبة ، وجرير بن عبدالله البجلي ،عكاشة بن محصن الأسدي[٦] .

ثم عقب ذلك بمن اسلم عام الفتح ،وذكر في هذه الفئة اثنين فقط ، هما : عتاب بن أسيد، وأبو سفيان بن حرب، وبعدها من أسلم في الوفود ،وهم ستة نفر ، أولهم حجر بن عدي ،وأخرهم عبدالله بن عامر بن كريز ، ثم ذكر بعد ذلك إسلام سلمان الفارسي ، وإسلام أبي هريرة ﷺ ليختم بهما من ترجم لهم من المهاجرين[٧] .

أما الأنصار ، فقد ترجم منهم لفئتين : الأولى من أسلم قبل مقدم النبي ﷺ إلى المدينة ، وهم خمسة : أولهم أسعد بن زرارة ،وهو من أهل بيعة العقبة الأولى ، وكان رأس النقباء منهم ، وآخرهم جابر بن عبدالله ﷺ وأشار إلى بيعة العقبة الأولى ،وذكر أسماءهم وهم ستة بضمنهم اسعد بن زرارة ،وذكر أسماء أصحاب بيعة العقبة الثانية وهم اثنا عشر أولهم أبو الهيثم بن التيهان ، وآخرهم عبادة بن الصامت ، أما الذين قدموا في العام الثالث لمبايعة النبي ﷺ فهم سبعون رجلاً ذكر رئيسهم البراء بن معرور ﷺ ولم يترجم من هؤلاء إلا لستة هم أهل بيعة العقبة الأولى[٨] . أما الفئة الثانية من الأنصار فهم الذين أسلموا بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وذكر المؤلف منهم عشرة ، أولهم أُبيّ بن كعب ، وآخرهم محمد بن مسلمة الأنصاري ﷺ .

وأما القسم الثاني من المترجم لهم في الكتاب فهم الذين وردت تراجمهم ضمن السرد التاريخي للأحداث التي كان لهم دور أساسي فيها ،ومنهم الأنبياء والرسل المذكورون في الفصل العاشر ،وتتفاوت تراجمهم تفاوتاً بيناً في مضمونها والعناصر المشتملة عليها[٩]، ومنهم المذكورون في الفصل الحادي عشر من ملوك العرب والعجم وقدم منهم ملوك الأرض في القديم ، مثل كيومرث الذي قال عنه إنه أول ملك من بني آدم ، وبيوراسب الضحاك أو افريذون، والإسكندر[١٠] ، وذكر فيه من ملوك الطوائف الفرس الساسانيين ما يقرب من عشرين ملكاً ،منهم سابور بن اردشير وهرمز وبهرام وسابور ذو الأكتاف ،ويزدجرد الاثيم[١١] ، وذكر في آخر الفصل ملوك الروم الذين يقال لهم الهراقلة والقياصرة ، وترجم منهم لقسطنطين وهرادس وأسيا نس[١٢].

أما ملوك العرب في العراق والشام واليمن فعدد من ترجم له منهم يربو على العشرين ، بين مقل في ترجمته ومكثر، منهم قحطان بن عابر ، ويعرب بن قحطان ، وشمر ذو الجناح ، وبلقيس ملكة سبأ ، وتبع بن الاقرن(الأكبر) وابنه ملكيكرب ، والنعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ومالك بن فهم، وجذيمة الأبرش والزبّاء ،وعمرو بن هند ، والحارث بن أبي شمر ، وجبلة بن الايهم[١٣] .

ومن الفصول التي اشتملت على قدر لا بأس به من التراجم، الفصل الذي خصصه المؤلف لسيرة الرسول ﷺ وهو الفصل السابع عشر ، وفيه تراجم متفاوتة بين الإطناب والإيجاز لآباء الرسول ﷺ وأمهاته وجداته وعمومته ومرضعاته وزوجاته وأولاده وحفدته ومواليه ومماليكه وعبيده[١٤] .

ومنها الفصل الذي عقد لعهد الخلفاء الراشدين ،وهو الفصل العشرون ، وفيه تراجم قليلة لرؤوس المرتدين من العرب ،ولقادة الفتوح ،وولاة الأمصار من الصحابة والتابعين[١٥].

واشتمل الفصلان الحادي والعشرون ، في ولاية بني أمية ،والثاني والعشرون ، في ولاية بني العباس أيضاً ،على تراجم عديدة للخلفاء والخارجين على الخلافة والولاة وقادة الجيوش وغيرهم ومنهم في الدولة الأموية : معاوية بن أبي سفيان ﷺ وعبدالله بن الزبير ﷺ ومروان بن الحكم ، والحجاج بن يوسف ،وعبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك ،وعمر بن عبد العزيز[١٦].

ومنهم في عهد العباسيين : أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور وابنه المهدي المهدي وأبو مسلم الخراساني ، وهارون الرشيد ،والمأمون[١٧].

هذا ويمكن تقدير نسبة التراجم إلى مجموع مادة الكتاب بنحو ١٠% ذلك أن الفصل الخاص بتراجم الصحابة يقع في ٢٠ صفحة ،والتراجم المبثوثة في الفصول الأخرى التي ذكرتها تقدر – بعد استلالها – من سياق حوادثها – بنحو ٣٠ صفحة ، فيكون المجموع ٥٠ صفحة ،وصفحات الكتاب في مطبوعته التي اعتمدتها تقرب من ٥٠٠ صفحة ، فتكون النسبة ١٠% تقريباً .

وهذا في التراجم الخالصة ، أما ما يذكره المؤلف – عرضاً – في تعريف الأشخاص بذكر أسمائهم أو أنسابهم ، أو أدوارهم في بعض الحوادث دون استيفاء العناصر الأساسية للترجمة ، فلم اعتد به في تقدير نسبة التراجم إلى مجموع الكتاب

ثانياً : عناصر الترجمة :

لما كان كتاب البدء والتاريخ كتاباً عاماً في التاريخ ، فقد جاءت عناصر تراجمه عامة كذلك ، فهو لا يترجم لطبقة معينة من الرجال ، كالمحدثين والفقهاء والقضاة والأطباء ، ولا لأهل طبقة زمنية معينة ، كالجاهليين والإسلاميين والصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ولا لفئة من ولاة الأمور كالملوك والوزراء والولاة والأمراء والقادة والساسة ، وإنما يترجم لمن يقع ذكره من هؤلاء جميعاً في دائرة الحوادث والمرويات التي يسوقها وفق نسقها التاريخي، ويُستثنى من ذلك التراجم التي ساقها للصحابة في الفصل الذي خصصه لذلك ، فقد جعلهم طبقة واحدة ، وترجم لهم تراجم شخصية مستقلة، ورتبهم بحسب أوليتهم في الإسلام والقرابة من الرسول ﷺ ، فلم تكن تراجمهم عرضية أو واقعة ضمن سرده للحوادث التاريخية ، وإن كان يربط أحياناً بين الترجمة والحدث كما سيأتي.

وعلى هذا فالعناصر التي اشتملت عليها تراجم الكتاب كثيرة ومتنوعة ،لكن هذا لا يعني أنها جميعاً مضمنة في كل ترجمة ،وإنما هي موزعة على التراجم ، ولكل ترجمة منها نصيب معين ، بحسب طبيعة الترجمة ومكانة المترجم له ، وفيما يأتي أهم تلك العناصر :

١- الاسم والكنية واللقب:

تعد هذه الثلاثة أهم عناصر الترجمة عند المؤرخين والمترجمين العرب المسلمين ، لأنها أول ما يطالع القارئ من بطاقة تعريف المترجم ، وعليها مدار التعريف به وتعيينه قبل الشروع في عناصر الترجمة الأخرى .

والمؤلف - كغيره من المترجمين – كان حريصاً على ذكر ما بلغه علمه من هذه الثلاثة وما ذكر من الاختلاف فيها ، وهو يقدم منها الأشهر في الإطلاق ، فإذا كان المترجم مشهوراً باسمه ذكره أولاً ، وأعقبها بالكنية ، وإن كان مشهوراً بكنيته ذكرها أولاً وأعقبها بالاسم ، وإن كان مشهوراً بلقبه قدمه أولاً ، مثال الأول (عمار بن ياسر) فقد صدر ترجمته بذكر اسمه ثم قال : (يكنى أبا اليقظان) [١٨] ، ومثال الثاني (أبو موسى الأشعري) فقد صدر ترجمته بكنيته ثم قال : (واسمه عبدالله بن قيس) [١٩] ، ومثال الثالث (شُقران) مولى رسول الله ﷺ فقد ذكره بلقبه أولاً ثم عقبه بذكر اسمه وكنيته فقال : (واسمه صالح ثوبان ،ويكنى أبا عبدالله)[٢٠].

ويجمع المؤلف كثيراً هذه الثلاثة للمترجم ، كما في المثال الأخير ،وقد يقتصر على الاسم والكنية ، كما تقدم في المثال الذي قبله ، أو على الاسم فقط ،دون ذكر اسم الأب أو الكنية أو اللقب إذا كان المترجم في الدرجة العليا من الشهرة ، مثل زوجات النبي ﷺ ، فقد ذكر منهن عائشة ، وحفصة ،وسودة ،بأسمائهن فقط ، وكذلك يَسار وأبْخَشَة ومدعم ،وهم من موالي رسول الله ﷺ [٢١].

وقد يقتصر على ذكر الكنية كما في ترجمة أبي ضمرة ، وأبي مويهبة، وهما أيضاً من مواليه ﷺ [٢٢].

ويقتصر المؤلف أحياناً على ذكر اسم المترجم واسم أبيه فقط ، مثل (أنس بن مالك) خادم الرسول ﷺ ، أو على اسمه واسم أبيه وجده ، مثل (صهيب بن سنان بن مالك) [٢٣]، وممن استوفى في ترجمتهم ذكر الاسم والأب والجد مع تقديم الكنية وتعريف الجد (أبو بكرة) ﷺ وهو من مماليك رسول الله ﷺ فقال في مستهل ترجمته : (أبو بكرة نَفَيْع بن حارث بن كلدة طبيب العرب) [٢٤]، ويذكر أيضاً اسم المترجم واسم أبيه ولقبه مثل قوله في حمزة عم النبي ﷺ (حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله ﷺ) ومثل (جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين) [٢٥].

وينبه المؤلف على المنسوبين إلى أجدادهم من المترجمين ، مثل أبي عبيدة بن الجراح فذكر أن اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح فنسب إلى جده[٢٦].

ويذكر في كثير من الأحيان أسماء أمهات المترجمين ، مثل طلحة بن عبيدالله ﷺ فقد ذكر أن أمه الصعبة بنت الحضرمي ، وبلال بن رباح وأمه حمامة ، وعلي بن أبي طالب ﷺ وأمه فاطمة بنت أسد ، والزبير بن العوام ﷺ الذي نبه المؤلف في أول ترجمته على اسم أمه ، وهي عمة رسول الله ﷺ ،صفية بنت عبد المطلب ،وأبو بكرة ﷺ وأمه سميّة أم زياد بن أبي سفيان[٢٧] ، وعمرو بن المنذر ،وأمه هند بن الحارث بن عمرو الكندي ،ونسبته إليها أشهر فيقال (عمرو بن هند) .

ويذكر المؤلف لبعض المترجمين من الصحابة اسماً سماه به رسول الله ﷺ غير اسمه الأصلي أو كنيته كناه بها مثل : عبدالله بن سلام ﷺ فقد ذكر أن اسمه الحُصَيْن ،وسماه رسول الله ﷺ عبدالله[٢٨] ، ومثل ، أنس بن مالك ﷺ فقد ذكر أن رسول الله ﷺ كناه أبا حمزة[٢٩].

٢- الانتماء والنسب :

ينص المؤلف في مواضع كثيرة على انتساب المترجم ، فيذكر العشيرة أو القبيلة أو البطن الذي ينتسب إليه، أو يذكر شجرة نسبه إلى أبي قبيلة معينة ، مثال ذلك نصه على أن زيد بن الحارثة ﷺ كلبيّ ، وعلى أن عبدالله بن مسعود ﷺ من هذيل ، وعلى أن عمرو بن العاص ﷺ ثقفي، وعلى أن خَبَّاب بن الأرت ﷺ من بني سعد بن زيد مناة[٣٠].

وممن ذكر نسبه كاملاً إلى منتهاه المعروف سعد بن أبي وقاص ﷺ فقد نسبه قائلاً : " وهو سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة " ، وطلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تميم بن كعب بن تميم بن مرة[٣١].

وينبه المؤلف على ما بين المترجَمين من قرابة أو اجتماع في النسب ، مثل الزبير بن العوام ﷺ قال : (وهو ابن أخي خديجة) ، وعبدالله بن عامر ﷺ ابن خالة عثمان بن عفان ﷺ [٣٢] ، ويشير إلى اجتماع نسب عمر بن الخطاب ﷺ بنسب النبي ﷺ فقد نبه بعد سرد شجرة نسبه إلى لؤي بن غالب ، إلى أنه ينتهي إلى الشجرة التي منها النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان بثمانية آباء[٣٣].

وإن كان في نسب المترجَم أو انتمائه خلاف ما، ذكره المؤلف مثل صهيب بن سنان ﷺ فقد نقل زعم بعض الناس انه من النمر بن قاسط ، وزَعْمَ آخرين أن أباه كان غلاماً لكسرى على الأُبُلَّة[٣٤] ،

فأسره الروم ، ونشأ عندهم ، ثم اشتراه عبدالله بن جُدْعان وبعث به إلى النبي ﷺ والخلاف في نسبة أبي مسلم الخراساني إلى العرب أو الأكراد أو الفرس[٣٥] .

٣- ولادة المترجم ووفاته :

يذكر المؤلف وفاة المترجم أحياناً بتعيينها في سنة معينة ، أو بكونها في عهد خليفة أو ملك معين ، ويذكر ولادة المترجم بأقل من ذلك ، إن لم يكن في القليل النادر ، وقد يعين مكان الولادة أو الوفاة ، وغالباً ما يكون ذلك إذا كان المترجم من الصحابة أو من خلفاء الدولتين الأموية والعباسية أو ولاتها وقادتها ،وذلك لانتشار المعرفة بالرجال بعدهم وتأليف الكتب الكثيرة في التاريخ والطبقات والتراجم عموماً ، ويذكر أيضاً سبب الوفاة ،إن كان قتلاً أو استشهاداً أو بمرض أو بسم أو بغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الموت .

ذلك إشارته إلى ولادة نبي الله إبراهيم عليه السلام في زمن الملك أفريذون، وهو التاسع من أولاد حام بن نوح، وقراءته في بعض سير العجم تعيين ذلك – أي ولادة إبراهيم عليه السلام - بسنة ثلاثين من ملك أفريذون وتعيينه ولادة الحسن بن علي رضي الله عنه في السنة الثامنة من الهجرة، وولادة أبي جعفر المنصور العباسي في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وولادة المأمون يوم بيعة أبيه الرشيد[٣٦]

ومن أمثلة تعيينه للوفيات بذكر مكان الوفاة أو بدونها ، وبذكر سبب الوفاة أو عدم ذكره ، وفاة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سنة(٥٥هـ/٦٧٣م) ،ووفاة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في دمشق الشام ، بالطاعون أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة(٢٠هـ/٦٤١م) ووفاة أبي جعفر المنصور من وجع البطن في مكان يقال له بئر ميمون بطريق مكة ، ووفاة المأمون سنة(٢١٨هـ/٨٣٣م) ،عن ثمان وأربعين سنة ،وموت الحجاج بن يوسف بمرض السل عن ٥٣سنة[٣٧] .

٤- أسرة المترجم وعقبه وميراثه :

يذكر المؤلف في بعض التراجم وبخاصة تراجم أكابر الصحابة وأولي الأمر منهم ، وكذا الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية ،والأمراء والولاة والقادة وغيرهم من المشهورين نبذة عن أسرته : نسائه وتزويجه ،وأولاده وبناته وإخوانه وأخواته ، وكذا ما خلفه من مال أو ضياع .

من ذلك ما ذكره من تراجم العشرة المبشرين بالجنة ،وهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فقد استقصى في تراجمهم ذكر الكثير مما سبق أن ذكرته وبخاصة ذرياتهم أولادهم وبناتهم ،وكذلك حفدتهم من أولادهم وبناتهم، مع نبذة من ترجمة كل منهم ،وقد يذكر إخوانهم وأخواتهم . .

وممن استقصى في تراجمهم مثل ذلك أيضاً جعفر بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وابنه عبدالله بن عباس ، وأبو سفيان بن حرب ، وعمار بن ياسر ، وعبدالله بن مسعود ، وعمرو بن العاص[٣٨] .

وقد يذكر ما خلفه المترجم من مال أو ضياع أو ثياب ، كما فعل في ترجمة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم وأبي العباس السفاح ، وأبي جعفر المنصور[٣٩] .

٥- صفات المترجم الخلقِية والخلقية :

يورد المؤلف في تراجمه نعوتاً وأوصافاً وعلامات فارقة كثيرة ، وهو يلتزم ذكرها في الترجمة للأكابر والمشاهير من المترجمين ويضع لها عنواناً خاصاً هو الحلية ،ويورد أيضاً صفات خُلُقيَّة أو معنوية تتعلق بشخصية المترجم ،وما كان عليه من صفات وأخلاق وطبائع ، وما أطلق عليه من نعوت وأوصاف في مناسبات وأحداث وقعت له ، وما لقب به من ألقاب المدح والذم .

وتشمل الصفات الجسمية التي يذكرها للمترجمين هيئة الجسم من ضخامة وعظم وطول وقصر وعظم البطن ،وحالة البشرة من رقة وخشونة ،والأصابع من شثونة ونعومة وعيوب العينين من عمًى وعور وحوَل وخَفش ونتوء وجحوظ ،وعيوب الفم والأنف والشفتين من شَقٍّ وشَدق وفَطَس

،وعيوب اليدين والرجلين من طول وقصر ودقة وعضب وعرج وقطع ،وأوصاف الشعر في الرأس والجسم واللحية من كثرة وجعودة وتسريح ،والجبهة من بروز وارتفاع ونتوء ،والألوان من سواد وبياض وحمرة وسمرة ،والوجه من حسن وصباحة ووضاءة وبشر ،وغير ذلك من الأوصاف والعيوب التي تعتري بني الإنسان[٤٠].

ومن عادة المؤلف تأخير حلية المترجم إلى أخر الترجمة، أو يذكرها مع وفاته ومن القليل النادر أن يبدأ بها الترجمة كما فعل في ترجمة مصعب بن عمير الصحابي ﷺ فقد بدأها بقوله : " كان فتى قريش جمالاً وشباباً وعطراً "[٤١] .

أما النعوت والصفات ، من محاسن وعيوب معنوية ، فهي كثيرة جداً في تراجم المؤلف ، فمما ذكره من ذلك في المدح : الشجاعة ،وجودة الرأي والكمال والفضل ، والصنيعة في الناس والتحبُّب إليهم ، والدهاء والسيادة في قومه ،والعدل والصدق وحسن التصرف ،والوقار والحلم ، والكياسة ، والفطنة ، والجلد ،ونفاذ الرأي ،وحسن الفعال ،والفصاحة ،والعلم[٤٢] .

ومنه في الذم : الجبن ،والظلم ، والغشم ، والبخل والشح، والاحتيال ، وادعاء المخارق والمعجزات ، والصلَف ،والبَذاءة ،والإثم ،والفسق ،وقبح الفعال ، وخبث الطوية ،والغدر ، والكذب[٤٣] .

وسيرد عند حديثنا عن الأسماء والألقاب وتفسيرها وربطها بالحدث في الفصل الخامس، ذكر الكثير من الألقاب الدالة على المدح والذم .

٦- عمل صاحب الترجمة :

ويشمل هذا العنصر بيعة الخلفاء وتاريخ استخلافهم ،ومدة حكمهم ، وأهم ما وقع في عهودهم من أحداث ،وما أنجز من أعمال ،وما افتتح من بلدان ، وهذه من أكثر عناصر الترجمة تَكراراً في هذا الكتاب ، وغيره من كتب التاريخ .

ومن ذلك عمل بعض المترجمين من الصحابة عند النبي ﷺ من كتابة الوحي وغيره، والترجمة وحمل رسائله إلى الملوك والأمراء،والحج بالناس نيابة عنه ﷺ وإمرة سراياه وجيوشه .

ومنه توليَّ بعض المترجمين قيادة الجيوش وآمرة البعوث وولاية الأمصار ومسح الأراضي وجباية الخراج ، ونحو ذلك في زمن الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية[٤٤] .

٧- إسلام المترجم (إن كان صحابياً) :

يذكر المؤلف في تراجم الصحابة إسلام الصحابي ،ويشمل سبب إسلامه أو مبايعته ، وتاريخه ،ومكانه في بعض الأحيان ،وهذا من أهم الجوانب في تراجم الصحابة ﷺ فقد جعل المؤلف التقديم فيه سبباً لتقديم المترجَم على غيره في الترجمة كما تقدم .

ومن ذلك ما ذكره المؤلف من إسلام السابقين إلى الإسلام من الصحابة الكرام ولكل منهم قصة في سبب إسلامه ،وكيفيته ومكانه وتاريخه ،وانعكاسه على حياته وعلى أسرته ،كإسلام أبي بكر ﷺ فقد ذكر المؤلف في سببه ثلاث روايات : الأولى أنه كان في تجارة له بالشام، فأخبره راهب بوقت خروج النبي ﷺ بمكة ،وأمره بإتباعه ، فلمّا رجع سمع رسول الله ﷺ يدعو إلى الله ، فجاء وأسلم ،وزعم آخرون أنه رأى رؤيا ، وقيل :هتف به هاتف ، وقد مدحه النبي ﷺ في إسلامه وسرعة إجابته دون تلعثم أو تردد [٤٥] .

ومن ذلك ما رواه المؤلف عن عثمان بن عفان ﷺ في سبب إسلامه ،وخلاصة ذلك أنه كان مقبلاً في تجارة من الشام حتى إذا كان بين مَعان والزرقاء وهو نائم نادي منادٍ : أيها النيام هُبُّوا فإن محمداً قد خرج ، فلمّا رجع دخل على رسول الله ﷺ فاسلم[٤٦].

ومنه رواية طلحة بن عبيدالله – وهو من العشرة المبشرين بالجنة – لقصة إسلامه ، ورواية سعد بن أبي وقاص كذلك ،وقصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ وهي مشهورة[٤٧] .

ومنه قصة إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد سنة ست من الهجرة ، وإسلام حِجْر بن عَديّ عام الوفود ، وإسلام أبي هريرة ﷺ بخيبر سنة سبع من الهجرة[٤٨] .

٨- المشاهد مع رسول الله ﷺ :

وهي الوقائع والغزوات والحروب التي شهدها المترجم مع النبي ﷺ ولهذا العنصر موقع خاص في علو منزلة المترجم وسبب لفخره وتقديمه ، ولا يخفى منزلة البدريِّين عند المحدثين والمؤرخين وعامة المسلمين ، وما ورد عن النبي ﷺ من مدحهم بهذه الخصوصية ، ومنزلة الصحابي كثيراً ما ترتبط بكثرة المشاهد التي حضرها مع النبي ﷺ من حروب وغزوات ومواطن، واستشهاد بعضهم فيها ،ويلتحق بذلك هجرة الصحابي إلى الحبشة والمدينة المنورة، وشهوده بيعة العقبة أو بيعة الرضوان ،وغيرها من المشاهد .

ومما ذكره المؤلف من ذلك استشهاد مصعب بن عمير بأحد [٤٩] ، وشهود حمزة بن عبد المطلب ﷺ بدراً ،واستشهاده في أحد [٥٠] ، وهجرة الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وشهوده بدراً ، وهجرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة مع المهاجرين الأوليين[٥١] .

ويجمع المؤلف لبعض المترجَمين المشاهد التي حضرها مع النبي ﷺ بأوجز الألفاظ ، كقوله في أول ترجمة عبادة بن الصامت : (عَقَبي بَدري أُحدي) [٥٢] .

٩- مناسبة أو موقف يجمع المترجم بالنبي ﷺ :

إذا كان المترجَم صحابياً فإن المؤلف قد يذكر موقفاً له مع النبي ﷺ أو مناسبة جمعته به ، مثال ذلك ما ورد أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة أهدي إليه تمر ، فوقع صهيب يأكل – وكان به رمد- ، فقال النبي ﷺ : (أتأكل التمر وبك رمد؟) ، قال : إنما امضغ بالناحية الأخرى ، فضحك النبي ﷺ [٥٣] .

ومنه ما ورد واشتهر من أن النبي ﷺ حين جاء المدينة، بركت ناقته بباب أبي أيوب الأنصاري ﷺ فنزل عليه سبعة أشهر حتى بني بيوته[٥٤] .

ومنه أيضاً ما ورد في قصة إسلام أبي ذر إذ قدم مكة وانتهى إلى النبي ﷺ وهو راقد فانتبه، فقال له أبو ذر : أنعم صباحاً ، فقال النبي ﷺ : ما أقول الشعر،ولكنه قرآن أقرأه ، فقال : اقرأ ، فقرأ عليه سورة ، فشهد أبو ذر شهادة الحق ، فأسلم ورجع إلى بلاده ، فجعل يعترض لِعِيَرات [٥٥] قريش فيقطعها ويقول : والله لا أرد عليكم شيئاً ما لم تشهدوا بالحق ،فمن أسلم رد عليه ماله[٥٦] .

ومنه موقف عمر بن الخطاب ﷺ مع النبي ﷺ حين جاء دار الأرقم يريد الإسلام ، وهي مشهورة [٥٧] ، ومنه موقف أبي عبيدة بن الجراح ﷺ في أحد ، حيث انتزع نصلاً من جبهة النبي ﷺ بأسنانه فهتم [٥٨] ، ومنه قول الرسول ﷺ لقيس بن عاصم المنقري سيد بني تميم ، حين وفد عليه : ((أنت سيد أهل الوبر)) [٥٩] .

١٠ – رواية المترجم للحديث :

وهو كثير جداً في الكتاب ، وقد تقدم في موارد الكتاب التمثيل بأحاديث كثيرة رواها الصحابة ،وبعضهم أو أكثرهم ممن ترجم لهم المؤلف .

وقد ورد في تراجمه لهم بعض ما رووه من حديث ، من ذلك مثلاً ما ورد في ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز ﷺ فقد ذكر المؤلف في آخرها أنه روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً وهو ((من قتل دون ماله فهو شهيد))[٦٠]، ومنه ما ذكره في ترجمة الحسن بن علي ﷺ انه روى عن النبي ﷺ حديثين ،وكان ابن سبع سنين يوم قبض النبي ﷺ[٦١] .

١١- ما نزل في المترجم من قرآن :

وهو مما ينبه عليه المؤلف في مواطن عديدة من الكتاب ، مثل ما ذكره في تبرئة عائشة بنت أبي بكر ﷺ زوج النبي ﷺ من حديث الإفك ، وهو قوله ﷻ : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ [٦٢] . ،والآيات التالية لها ،والقصة معروفة[٦٣] .

وما ذكره في ترجمة (حفصة) زوج النبي ﷺ وما أنزل فيها من القرآن ،وهو قوله ﷻ : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ چ [٦٤] قال : وهي التي حرم رسول الله ﷺ من أجلها[٦٥] .

١٢- ما ورد في المترجم من حديث :

من ذلك ما قاله النبي ﷺ في حق أبي ذر الغفاري ﷺ وأورده المؤلف في ترجمته: ((تعيش وحدك وتموت وحدك))[٦٦] ، وقوله فيه أيضاً: ((ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجةٍ، أصدق من أبي بكر)) [٦٧] ، وقوله ﷺ في عروة بن مسعود الذي اسلم ودعا قومه إلى الإسلام فقتلوه : ((وهو من السابقين))[٦٨] .

وقوله ﷺ في آل ياسر وأورده في ترجمة عمار بن ياسر ((صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة)) [٦٩] .

١٣- ما قيل في المترجم من شعر :

وهو مما يكثر دوره في تراجم الكتاب مديحاً أو هجاءاً أو رثاءً أو غير ذلك ، من ذلك ما قالته ابنة عقيل بن أبي طالب ﷺ في رثاء الحسين بن علي ﷺ :

مـــاذا تقولـــون إن قـــالَ المليـــك لكـــم ... مـــــاذا فعلـــتم وأنـــتم آخـــر الأمـــمِ
بعترتـــي وبـــأهلي بعـــدُ مُفْتَـــقدي ... مـــنهم أســـارى وقتلـــى ضُـــرِّجوا بـــدمِ[٧٠]

وما روي في رثاء الصحابي قيس بن عاصم في قول الشاعر :

ومـــا كـــان قـــيس هُلْكُـــهُ هُلْـــكَ واحـــدٍ ... ولكنـــــهُ بنيـــــان قـــــوم تهـــــدّما[٧١]

ومن ذلك أيضاً ما أورده في ترجمة الحجاج بن يوسف من قول عمران بن حطان فيه :

أســـدٌ علـــي وفـــي الحـــروب نعامـــةً ... فتخـــاءُ تنفـــرُ مـــن صـــفير الصـــافِرِ[٧٢]

وقول هند بنت أسماء امرأة الحجاج فيه كذلك:

ألاّ يـــا أيهـــا الجســـد المســـجَّى ... لقـــد قـــرَّتْ بمصـــرعك العيـــونُ
وكنـــت قـــرين شـــيطان رجـــيمٍ ... فلمّـــا مـــتَّ ســـلَّمك القـــرينُ[٧٣]

وما ذكره في ترجمة أبي مسلم الخراساني من قول أبي جعفر المنصور أو إنشاده :

زعمـــتَ أن الـــدِّيْنَ لا يُقتَضـــى ... فاســـتوفِ بالكيـــل أبـــا مُجـــرِمِ
اشـــرب بكـــأسٍ كُنـــت تَســـقي بهـــا ... أمـــرَّ فـــي الحلـــقِ مِـــنَ العَلْقَـــمِ[٧٤]

هذه أهم العناصر التي استقريتها في تراجم المؤلف ، أما أوليات المترجَمين التي ينص عليها المؤلف في تراجمهم بقوله مثلاً : (وهو أول من فعل كذا وكذا) ، فهي كثيرة جداً .

ثالثاً: الصلة بين الحوادث والتراجم :

لا شك أن الترجمة في أصلها وحقيقتها ذات طابع شخصي ،والحدث في أصله وحقيقته ذو طابع عام ، لكن هذا لا يعني الانفصام التام بين الترجمة والحدث ، فبينهما علاقة وثيقة جداً ، حتى لا تكاد الترجمة تنفك عن الحدث ، وذلك واضح جداً في كتب التاريخ ، وبالأخص كتب التاريخ العام ،إذ لا نكاد نجد مساحة تفصل الترجمة عن الحدث ، بل ولا يمكن ذلك ، لأن المؤرخ لا يترجم لأحد في

الحقيقة، إلا إذا كان صانعاً للحدث أو مشاركاً فيه، ضمن سياق ما يرد ذكره من حوادث الكتاب التاريخية ، ولهذا نجد أكثر التراجم في كتب التاريخ واردة ضمن سياق الأحداث التاريخية ،وهذه التراجم بدورها أيضاً مضمنة لأحداث تاريخية أخرى ، فكأنَّ الحدث هو الأصل في ذلك وهو الذي يذكر بصاحب الترجمة ،ويغري المؤرخ بالترجمة له ، فالترجمة على هذا خاص وارد ضمن العام .

أما في كتب الطبقات والتراجم فيمكن أن يكون هناك فصل، وان كان غير كلي بين الترجمة والحدث ، فتكون الترجمة مسوقة أصلاً لبيان الجانب الشخصي، من ولادة ووفاة وصفات ونحو ذلك ،مع الإشارة إلى بعض أعمال المترجم ، ومواقفه التي اشتهر بها ، مما له صلة بالأحداث التاريخية .

وفيما يخص كتابنا الذي ندرسه نجد العلاقة واضحة ووثيقة بين الترجمة والحدث ، سواء أكانت الترجمة مستقلة ومقصودة لذاتها ، أم كانت واردة عرضاً ضمن سياق الأحداث .

وقد قدمت آنفاً أن تراجم المؤلف على قسمين : الأول ما ضمنه الفصل الذي خصصه لتراجم أفاضل الصحابة وأولي الأمر منهم من المهاجرين والأنصار ،والثاني التراجم التي وردت في غير هذا الفصل ، وهي مبثوثة ضمن الحوادث في فصول عدة سبق ذكرها ، فالقسم الأول عبارة عن تراجم تتضمن أحداثاً ، والقسم الثاني عبارة عن أحداث تاريخية تتضمن تراجم .

ويمكن إجمال صور العلاقة بين الحوادث والتراجم في الآتي :

١- الإشارة إلى ما قام به المترجم من أعمال ، أو شارك فيه من أحداث ، أو ما تم على يديه أو في عهده من فتوح ، وغير ذلك من وجوه مشاركة المترجم في أحداث التاريخ .

ويقتصر المؤلف في الفصل الخاص بالتراجم على الإشارة لمثل تلك الأعمال وتَعدادها مجردة عن التفصيل ، أما ظروف الحدث وملابساته وجزئياته فيوردها في مكانها الطبيعي من سياق الأحداث ، وبحسب ورودها متسلسلة في فصول الكتاب ، ولهذا نجد أن أكثر من ترجم لهم المؤلف في الفصل الخاص بالتراجم قد ورد شيء من تراجمهم حين ذكروا في الأحداث التي شاركوا فيها ، أو كانوا أبطالها إن صح التعبير .

فمن ذلك ذكره للأحداث والظروف التي كانت سبباً أو ذات علاقة بإسلام بعض الصحابة ضمن تراجمهم ، وقد تقدم ذكر ذلك والتمثيل له في فقرة خصصتها لذلك في عناصر الترجمة، ومنها إشارته إلى ما حضره الصحابي المترجم له من مشاهد وحروب وغزوات مع رسول الله ﷺ وتقدم ذلك أيضاً .

ومنها ذكر أهم أعمال المترجم وانجازاته العامة، أنْ كان خليفة أو والياً أو أميراً وما وقع في عهده من حوادث وفتن وحروب ونحو ذلك .وهذا كثير جداً في الكتاب ،ولا أجدني بحاجة إلى التمثيل له ، فهو عصب الكتاب ومعظم مادته ،ولا تكاد تخلو منه ترجمة واحد من هؤلاء .

٢- قد يذكر المؤلف في بعض تراجم الخلفاء والولاة والأمراء أحداثاً أو ولادات أو وفيات وقعت في زمن خلافتهم أو ولايتهم من دون أن يكون لهم دور فيها، أما لكونها وقعت خارج حدود ممالكهم وولاياتهم ،وإما لأنها تواريخ ولادات ووفيات وقعت في زمانهم .

فمن ذلك ذكره لولادة عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ في زمن الملك الساساني قُباذ أحد ملوك الطوائف ، وغلبة الروم والحبشة على اليمن في عهده أيضاً[٧٥]

وقتل الملكة الزبَّاء لجَذيمة الابرش في زمن شابور بن أردشير[٧٦]، ومنه فتح الأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك في خلافة المنصور سنة(١٦٠هـ/٧٧٧م)[٧٧] .

ومن ذلك تنبيهه على وفاة عائشة وأم سلمة زوجي الرسول ﷺ ، وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وأبي أيوب الأنصاري في زمن معاوية[٧٨] ، وعلى موت إبراهيم بن المهدي في زمن المعتصم[٧٩] ، وعلى انفراد البحتري بالرئاسة في الشعر زمن الواثق[٨٠] .

٣- المزج بين التراجم والحوادث :

وذلك في التراجم التي ترد ضمن سياق الحدث التاريخي ،وهي أكثر تراجم الكتاب الواردة في غير الفصل الخاص بتراجم الصحابة .ووقوع الترجمة في سياق الحدث قد يضطر المؤلف إلى تفريقها على أكثر من موضع من مواضع سرد الحدث التاريخي ، فتكون الترجمة مجزأة يعود إليها المؤلف كلما دعت ظروف الحدث المتصل بالمترجم ، وقد وقع ذلك في تراجم كثير من الخلفاء والولاة والأمراء ،وقادة الجيوش والخارجين على الدولة ، مثل معاوية بن أبي سفيان ﷺ فقد مزج المؤلف بين ترجمته وأحداث مدة حكمه ، فبدأ الحديث عن ولايته بذكر بعض عناصر ترجمته ، ثم عرج على قصة استلحاقه لزياد بن أبيه ، ثم ذكر نبذة من ترجمة زياد والأعمال التي تولاها ، ووفاة الحسن بن علي ﷺ وأخذ البيعة ليزيد بن معاوية ، ثم عاد إلى استكمال ترجمة معاوية ﷺ بذكر سنة وفاته ،وعمره عند الوفاة ، ونبذة من صفاته الخُلْقية والخُلُقية[٨١] .

ومثل ذلك فعل المؤلف في ترجمة عبدالله بن الزبير ﷺ فقد ذكر بعض ترجمته ثم أعقب ذلك بذكر خروجه وامتناعه بمكة المكرمة ، ودعوته الناس إلى الشورى ، وذكر أحداث وقعة الحرة الشهيرة ، ثم بيعة المختار الثقفي لابن الزبير ، ثم موت يزيد بن معاوية ،وولاية معاوية بن يزيد بن معاوية، ليعود بعدها إلى استكمال ترجمته ، وتسمِّيه بالخلافة ، ودخول أكثر الولايات الإسلامية تحت طاعته[٨٢] . ومثله في ترجمة أبي مسلم الخراساني التي فرقها في ذكر حوادث عدة ، منها : ابتداء أمره وخروجه على الأمويين في خراسان ، وابتداء خلافة بني العباس ، وذكر مقتله ، ثم ذكر أحداثاً عدة ، ليعود إلى ذكر خبره ، واختلاف الناس في اسمه وبلده ، وذكر حليته وهيأته ، وصفاته، وسنِّه عند مقتله ،وعَقِبه وسنة وفاته[٨٣] .

رابعاً : حجم التراجم وأسس اختيارها :

أ- حجم التراجم :

تتفاوت تراجم الكتاب في حجمها بحسب أهمية المترجم ومنزلته وما يورده المؤلف من عناصر ترجمته ، وما يذكره من أخباره وأعماله .

ففي الفصل الذي خصصه لتراجم الصحابة ﷺ تصدرت تراجم الخلفاء الراشدين الأربعة في حجمها واستيفاء عناصرها جميع تراجم ذلك الفصل ، فأولها ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ فقد وقعت في (٥٠) سطراً من سطور المطبوعة التي اعتمدتها، وسبق الحديث عنها[٨٤] ، مع العلم أن معدل كلمات السطر الواحد (١٨) كلمة بحرف طباعة دقيق جداً ، تليها ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ في (٤٨) سطراً [٨٥] ، ثم ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ ،في (٢٩) سطراً [٨٦] ، ثم ترجمة أبي ذر الغفاري ﷺ في(٢٠) سطراً[٨٧] وتتراوح باقي التراجم بين (١١) سطراً ، كما في ترجمة عبدالله بن سلام ﷺ [٨٨] ، وبين سطر واحد ، كما في ترجمة عكاشة بن محصن الأسدي ﷺ [٨٩] .

وقد استوعب المؤلف في تراجم الخلفاء الراشدين وباقي العشرة المبشرين أكثر عناصر الترجمة التي سبق ذكرها ، فذكر أسماءهم وكناهم وألقابهم ،واسماء آبائهم وانتسابهم ،والشجرة التي ينتمون إليها ،وأمهاتهم وانتسابهن ، ونبذة عن الأب والأم ، ووفاتهما ، وحلية المترجم وصفاته الخلقية، وقصة إسلامه وتاريخه ،وترتيب المترجم بين الذين أسلموا ،وعمره حين توفى ،وسنة وفاته وشهرها ويومها ، مع ذكر الاختلاف في جميع ذلك إن وجد اختلاف، ثم ذكر أولاد المترجم وبناته ، وأمهاتهم ، ونبذة عن كل من الأولاد ومن تزوج منهم،وأسماء زوجاتهم ،وقد يذكر أولاد الأولاد كما وقع في ترجمة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ﷺ فقد ذكر أولادهم وأولاد أولادهم،ونبذة من أخبارهم ووفياتهم وأسبابها ،وفي عهد مَنْ من الخلفاء كانت[٩٠] .

أما التراجم المبثوثة في فصول الكتاب التي سبق تعيينها أول هذا المبحث ، فهي أيضاً متفاوتة طولاً وقصراً ، بحسب العناصر التي يذكرها فيها ، فترجمة المعتز بالله مثلاً في سطر واحد اقتصر على ذكر بيعته ،وخلعه ،ومدة خلافته[٩١] ، وترجمة يعرب بن قحطان ، اقتصر فيها على ذكر أولياته ، فهو أول من نطق بالعربية ،وأول من حيَّاه ابنه بـ(أبيت اللعن) و(أنعِمْ صباحاً) ولم يذكر نسبه ، مكتفياً بما تقدم من ذكر نسب أبيه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٩٢].

ويتوسط المؤلف في أكثر التراجم ، فيذكر من عناصرها ما يرى حاجة لذكره للقارئ ،مثل ترجمة معاوية بن يزيد بن معاوية،ومروان بن الحكم ،وابنه عبد الملك[٩٣] وفي تراجم العباسيين الهادي ،والأمين ،والواثق [٩٤] ، وتتراوح التراجم المتوسطة بين(٥- ١٠) سطور في الغالب .

ومن التراجم الطويلة في الكتاب ترجمة قُباذ بن فيروز – أحد ملوك الطوائف من العجم – فقد ذكر له أكثر عناصر الترجمة ، والكثير من صفاته وأخلاقه ، منها أنه رجلاً مدارياً متَّئداً ، يكره الدماء والمعاقبة ،وكان حسن السيرة ،مبارك الولاية ، رحيماً بالرعية ، ثم سرد الكثير مَّما وقع في أيامه من حوادث ، مثل ولادة عبد المطلب بن هاشم ، وانتصار الروم على الحبشة[٩٥] .

واستوعب المؤلف أيضاً كثيراً من عناصر الترجمة في تراجم معاوية بن أبي سفيان ﷺ ومروان بن الحكم والحجاج بن يوسف من الأمويين[٩٦]، وأبي جعفر المنصور وأبي مسلم الخراساني ،وهارون الرشيد ،والمأمون من العباسيين[٩٧] .

وأعيد التنبيه هنا إلى أن التراجم الواردة في هذه الفصول مضمنة للحوادث ومبعثرة في أثنائها ، فقد تتفرق عناصر الترجمة على عدة مواضع في سياق الأحداث التاريخية التي يسردها المؤلف .

ب- أسس اختيار التراجم :

اختار المؤلف تراجمه في الفصل الذي خص به صحابة رسول الله ﷺ على أربعة أسس ، استنتجتها من كلامه في عنوان الفصل، وفي أوله ،ومن واقع التراجم وأصحابها ،وهذه الأسس هي:

١- الأفضلية :

وهي مطلقة لم تقيد بصفة ، فلاشك أن المراد بها الأفضلية في الدين والتقوى وقرب المنزلة من رسول الله ﷺ وهي مفهومة من قوله في عنوان الفصل الثامن عشر: (في ذكر أفاضل الصحابة وأولي الأمر منهم من المهاجرين والأنصار) [٩٨] .

ولا شك أن من ترجم لهم المؤلف في هذا الفصل من أفاضل الصحابة ، فمنهم العشرة المبشرة بالجنة ،وعبدالله بن مسعود، ومصعب بن عمير ،وعمار بن ياسر ، وصهيب بن سنان،وعثمان بن مظعون ،وبلال بن رباح،وأبو موسى الأشعري ﷺ من المهاجرين[٩٩]،ومن الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى والثانية ، وسعد بن عبادة سيد الخزرج،وعبادة بن الصامت ، وجابر بن عبدالله،وأبيُّ بن كعب،ومعاذ بن جبل ﷺ [١٠٠] .

٢- السبق إلى الإسلام :

وهذا ما صرح به المؤلف في أول الفصل الخاص بتراجم الصحابة ﷺ فذكر أنه يبدأ بذكر من بدأ بالإسلام وسبق إليه ، وقد استوعبت تراجمه جميع السابقين الأولين إلى الإسلام ،وأكد على هذا الأساس المهم تأخير ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ عن الخلفاء الثلاثة وعن باقي العشرة المبشرين بالجنة ، واعتذر عن ذلك بقوله : " أعلم أن عمر أخره تأخيره في الإسلام ،وقدمته فضائله عن درجته ،وذلك أنه أسلم بعد إسلام أربعين سوى من هاجر إلى الحبشة ، لأنه اسلم سنة ست من النبوة وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة" [١٠١]، وهو يريد بتأخيره ذكره بعد التسعة ، مع أنه في الفضل وفي الخلافة الثاني ، ويريد بتقديمه تقديمه في الذكر على كثير ممن أسلموا قبله ، فمن السابقين إلى الإسلام المذكورين بعد عمر بن الخطاب ﷺ مباشرة : عمرو بن عبيسة ﷺ [١٠٢] ، وهو الذي رُوي عنه قوله : (كنت ثالثاً في

الإسلام أو رابعاً) [١٠٣] ، وأبو ذر الغفاري ﷺ وقد روى عنه أيضاً قوله : (كنت خامساً في الإسلام) [١٠٤] ، وخالد بن سعيد بن العاص ﷺ ،وقد روى عنه أيضاً قوله : (كنت خامساً في الإسلام) [١٠٥].

وممن سبق إسلامه وذكر بعد هؤلاء : الحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، والمقداد بن الأسود بن عبد المطلب ،وعمار بن ياسر ، والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، وبلال بن رباح ، وأبو موسى الأشعري[١٠٦] .

٣- ولاية الأمور:

من خلافة وإمارة وقيادة البعوث والسرايا والجيوش ، وهذا الأساس صرح به المؤلف في عنوانه الذي سبق أن ذكرت نصه : (في ذكر أفاضل الصحابة وأولي الأمر منهم) [١٠٧] .

وباستعراض تراجم هذا الفصل تبين أن أكثر من ترجم لهم المؤلف كانوا من أولى الأمر والصدارة في الأمة ، فمنهم الخلفاء الراشدون الأربعة ، ومنهم من باقي العشرة المبشرين بالجنة ، أبو عبيدة بن الجراح ، أمين هذه الأمة وفاتح الشام ،وسعد بن أبي وقاص فاتح العراق وقائد جيش المسلمين في القادسية ،وعبد الرحمن بن عوف ﷺ وهو من الستة المذكورين في الشورى لاختيار الخليفة بعد عمر بن الخطاب ﷺ ومن غير هؤلاء : مصعب بن عمير ، وكان مبعوث النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ، وهو الذي نشر الإسلام فيها قبل الهجرة ، وهو أمير المهاجرين في الهجرة الثانية إلى الحبشة. والعلاء بن الحضرمي ،وهو مبعوث الرسول ﷺ إلى صاحب البحرين المنذر بن ساوي وعثمان بن العاص كان يكتب لرسول الله ﷺ واستعمله على الطائف ،والنعمان بن مقرن أمير المسلمين يوم نهاوند ، وعمرو بن العاص فاتح مصر وأميرها ، وعبدالله بن عامر بن كريز فاتح أكثر بلاد فارس وخراسان ، وسلمان الفارسي ﷺ والي المدائن أيام عثمان بن عفان ﷺ [١٠٨] .

٤- القرابة والقرب من رسول الله ﷺ :

والمؤلف – وان لم يصرح بمراعاة هذا الأساس – لكنه ظاهر من أمور عدة : منها ترجمته لآباء النبي ﷺ وأمهاته ،ومرضعاته ، وأزواجه ،وعمومته ،وبني أعمامه ، وعماته ، وبني عماته ، وحفدته ، ومماليكه ، وعبيده ، ومواليه ، في الفصل السابع عشر الذي خصصه لسيرته ﷺ [١٠٩] ، ومنها تقديمه ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وأولاده على تراجم سائر الصحابة ،ومنها ترجمته لحمزة عم النبي ﷺ بعد العشرة المبشرة ،وخمسة من الصحابة المذكورين بعدهم ، وكذلك ترجمته لجعفر بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ بعده ،ولابن عمه عبدالله بن العباس ﷺ [١١٠] .

أما في سائر الفصول التي تضمنت التراجم، فالأساس الوحيد الذي اعتمده المؤلف الولاية العامة ، من ملك وخلافة ووزارة وإمارة وقيادة جيوش ، ويلتحق بذلك الخارجين على الدول والممالك ، وولاة الأمصار، وزعماء المذاهب والطوائف والفرق، ولا أرى حاجة لضرب أمثلة لذلك ، فقد تقدم الكثير منه ، وهو مما لا يخلو منه كتاب في التاريخ .

الخاتمة :

تضمن هذا البحث دراسة لمنهج أبي زيد البلخي في التراجم في كتابه البدء والتاريخ ، واهم ما استنتجناه فيه أن تراجم البلخي على قسمين ، قسم تضمنه الفصل الخاص بتراجم الصحابة ،وقسم تضمن سائر التراجم المبثوثة في فصول الكتاب الأخرى ومباحثه .

وقد استخرجنا من خلال دراستنا هذه الأعلام الذين ترجم لهم مقسمين على مجموعات ضمها الفصل الخاص بالتراجم ، وكذا الإشارة إلى الفصول التي اشتملت على التراجم في الفصول الأخرى .

ومن أهم ما تم استنتاجه في هذا البحث حصر عناصر الترجمة عند المؤلف ،وربطها بأمثلتها المناسبة ،وكذا ربط التراجم بالحوادث والمرويات التاريخية ،وبيان وجوه الصلة بينها مدعمة بالأمثلة .وكذا أوضحنا أسس اختيار التراجم عند المؤلف وحجمها .

ونظراً لأهمية التراجم في كتب التاريخ وأثرها في مجريات الأحداث التاريخية نوصي بزيادة الاهتمام بها في الرسائل والاطاريح الجامعية التي تهتم بدراسة مناهج المؤرخين ،ودراستها على حدة كما فعلنا خدمة لتراثنا العربي الإسلامي ، وتأصيلا لما فعله علماؤنا ومؤرخونا وإبرازاً لمناهجهم في ذلك .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الهوامش :

١. وقد استغرقت ترجماتهم في الكتاب (١٨) صفحة ٣٧٢ -٣٩٠ .
٢. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ .
٣. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ -٣٧٣ .
٤. البدء والتاريخ ، ص٣٧٤ .
٥. البدء والتاريخ ، ص٣٧٤ -٣٧٨ ، وقد نبه المؤلف مستهل ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ إلى أنه أخره تأخيره في الإسلام ، وقدمته فضائله عن درجته ،وذلك انه اسلم بعد إسلام أربعين صحابياً ،سوى من هاجر إلى الحبشة .
٦. البدء والتاريخ ، ص٣٨٤ – ٣٨٥ .
٧. البدء والتاريخ ، ص٣٨٧ – ٣٨٨ .
٨. البدء والتاريخ ، ص٣٨٩ – ٣٩٠ .
٩. البدء والتاريخ ، ص١٦٩ ، ١٧١ ،١٨٧، ١٩٤، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ .
١٠. البدء والتاريخ ، ص٢٢٠ -٢٢٦ .
١١. البدء والتاريخ ، ص٢٢٦ -٢٣٠ .
١٢. البدء والتاريخ ، ص٢٨٤ . واقتصر المؤلف في تراجم هؤلاء على نتف يسيرة من أخبارهم وغزواتهم .
١٣. البدء والتاريخ ، ص٢٣٣ -٢٢٤٩ .
١٤. البدء والتاريخ ، ص٣٤٣ -٣٥١ .
١٥. البدء والتاريخ ، ص٤٠٣ -٤٠٩ ، ٤١٠ -٤١٤ .
١٦. البدء والتاريخ، ص٤٣٨ -٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ -٤٥٢ .
١٧. البدء والتاريخ ، ص٤٦٧ ،٤٦٩ ،٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ -٤٨٣
١٨. البدء والتاريخ ، ص٣٨٢ .
١٩. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ .
٢٠. البدء والتاريخ ، ص٣٥٢ .
٢١. البدء والتاريخ ، ص٣٤٧ ،٣٥٢ .
٢٢. البدء والتاريخ ، ص٣٥٢ .
٢٣. البدء والتاريخ ، ص٣٨٢ .
٢٤. البدء والتاريخ ، ص٣٥١ .
٢٥. البدء والتاريخ ، ص٣٨٢ .
٢٦. البدء والتاريخ ، ص٣٧٨ .
٢٧. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ ، ٣٧٦ ،٣٨٣ ، ٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٢٤٥ .
٢٨. البدء والتاريخ ، ص٣٩٠ .
٢٩. البدء والتاريخ ، ص٣٨٩ .
٣٠. البدء والتاريخ ، ص٣٥١ ،٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ .
٣١. البدء والتاريخ ، ص٣٧٧ ،٣٧٦ .

٣٢. البدء والتاريخ ، ص٣٧٦ ، ٣٨٦ .
٣٣. البدء والتاريخ ، ص٣٧٨ .
٣٤. الأُبُلَّة: مدينة قرب البصرة ،وهي فرج البحر ومرفأ السفن القادمة من الصين وما دونها ،وقد افتتحها الصحابي الجليل عتبة بن غزوان ﷺ سنة ١٤هـ في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ وهو مؤسس البصرة أيضاً . وقد وهم المؤلف فذكر أن فاتح الأبلة وباني البصرة هو الصحابي عثمان بنمظعون ،وسنذكر ذلك في نقدنا للمؤلف آخر الفصل الخامس من الأطروحة . ينظر : الطبري ، التاريخ ٣٦٨/٣ -٣٧١ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك (٥١٣٥) ٢٩٢/٣ ؛ البكري،معجم ما استعجم ٩٨/١
٣٥. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ ، ٤٧٦ .
٣٦. البد والتاريخ ، ص٢٢٢ ، ٣٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ .
٣٧. البدء والتاريخ ، ص٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ .
٣٨. البدء والتاريخ ، ص٣٧٣ -٣٧٩ ،٣٨١ -٣٨٥ .
٣٩. البدء والتاريخ ، ص٤٤٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ .
٤٠. البدء والتاريخ ، ص٢٢٧ ،٣٤٧ ،٣٧٣ ، ٣٧٥ ،٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤٣٩ . ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ .
٤١. البدء والتاريخ ، ص٣٨١ .
٤٢. البدء والتاريخ ، ص٣٤٦ – ٣٤٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ .
٤٣. البدء والتاريخ ، ص٣٩٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٥ .
٤٤. البدء والتاريخ ، ص٣٨٢ ،٣٨٤ ،٤٠٣ -٤٠٧ ،٤٠٩ -٤٣٦ ، ٤٣٨ -٤٧٣ .
٤٥. البدء والتاريخ ، ص٣٧٤ .
٤٦. البدء والتاريخ ، ص٣٧٥ . ومعان : حصن كبير بين الحجاز والشام ، على مسيرة خمسة ايام من دمشق ،والزرقاء : ماء في سورية بالشام ،وفيه عدا الأسد على عتيبة بن أبي لهب فقتله ، بدعوة رسول الله ﷺ: (اللهم سلط عليه كلباً من كلابك) . البكري ، معجم ما استعجم ٦٩٦/١ ، ١١٧٢/٢ .
٤٧. البدء والتاريخ ، ص٣٧٦ ،٣٧٧ ،٣٧٨ .
٤٨. البدء والتاريخ ، ٣٨٥، ٣٨٦ ،٣٨٨ .
٤٩. البدء والتاريخ ، ص٣٨١ .
٥٠. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ .
٥١. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ .
٥٢. البدء والتاريخ ، ص٣٨٩ .
٥٣. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ .
٥٤. البدء والتاريخ ، ص٢٨٩ .
٥٥. عيَرات : بفتح الياء جمع عِيَر ، وهي الإبل التي تحمل الميرة ،وقياسه تسكين الياء . الجوهري، الصحاح (عير) ، ٧٦٤/٢ .
٥٦. البدء والتاريخ ، ص٣٨٠ . وبعض ما ذكره المؤلف من قصة إسلام أبي ذر ﷺ لم يرد في المصادر التي روت قصة إسلامه ، مثل قوله : (أنعم صباحاً) ،وقول النبي ﷺ له : (لا اقول الشعر ،ولكنه قرآن أقراه) . وينظر : اللؤلؤ والمرجان ١٥٩/٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٦٢/٤ ؛ الحاكم ، المستدرك (٥٤٥٨) ٣٨٣/٣؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢٥٢/١ ، ٤ /١٦٥٣ -١٦٥٥ ؛ أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٢٧٢/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٩/٣ -٣١ .
٥٧. البدء والتاريخ ، ص٣٧٩ . وتنظر القصة بتمامها في سيرة ابن هشام، ١٦١/١ .
٥٨. البدء والتاريخ ، ص٣٧٨ ، وهتم : أي سقطت أسنانه الأمامية ،والوصف منه اهتم . الجوهري ، الصحاح (هتم) ، ٥/ ٢٠٥٥ . وخبر أبي عبيدة هذا عند الحاكم في المستدرك، ٣ /٣٧٦ وصححه.
٥٩. البدء والتاريخ ، ص٣٨٦ ، والوبر : صوف الإبل ، وأهل الوبر . أهل البوادي ،يقابله أهل المدر أي أهل المدن والقرى . ابن منظور اللسان ، (وبر) ، ٨٣٤/٣ -٣٨٥ . والخبر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ١٢٩٥/٣ ، وينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢٤٥/٢ .
٦٠. البدء والتاريخ ، ص٣٨٦ . والحديث رواه أبو داود في سننه برقم (٤٧٧٢) ٢٤٦/٤ ، والامام أحمد في المسند برقم (٥٩٠) ٧٩/١ ، وصححه محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٥٣/٣.

٦١. البدء والتاريخ ، ص٢٧٣ .
٦٢. سورة النور، من الآية ، ١١ .
٦٣. البدء والتاريخ ، ص٣٤٧ .
٦٤. سورة التحريم ، من الآية ١ .
٦٥. البدء والتاريخ ، ص٣٤٧ .
٦٦. البدء والتاريخ ، ص٣٨١. وينظر : ابن حجر ، الإصابة ، ٤/ ٦٤ .
٦٧. البدء والتاريخ ، ص٣٨٠ .والحديث عند الحاكم في المستدرك (٥٤٦٠) ٣٨٥/٣ ،وقال صحيح على شرط مسلم .وينظر : أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ١٧٢/٤ ؛ وابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٦٥٥/٤ .
٦٨. البدء والتاريخ ، ص٣٨٤ . ولم أجد نصاً في ترجمته .لكن صح أن النبي ﷺ قال في حقه حين قتله قومه : (مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه). ابن عبد البر ، الاستيعاب، ١٠٦٧/٣.
٦٩. البدء والتاريخ ، ص٣٨٣ . والحديث في مستدرك الحاكم (٤٥٤٦) ٤٣٨/٣ ؛ وحلية الأولياء ، ١٤٠/١
٧٠. البدء والتاريخ ، ص٤٤٢ . والبيتان في الطبري ، التاريخ ٣١٥/٥ ؛ وابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٨/٨
٧١. البدء والتاريخ ، ص٣٨٦ . والبيت لعبدة بن الطبيب ، وهو من شواهد النحو المشهورة ، ونقل عن الأصمعي وأبي عمرو بن العلا أنه أرثى بيت قالته العرب . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٢٩٦/٣ ؛ العباسي ، معاهد التنصيص ، ١٠٢/١؛ عبد السلام محمد هارون ، معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٣٣٠ .
٧٢. البدء والتاريخ ، ص٤٥٢ . والبيت من جملة أبيات في ديوان الخوارج – شعرهم ،خطبهم ،ورسائلهم ، جمع وتحقيق نايف معروف ، طبع دار المسيرة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م، ص١٠٥ . وينظر : المسعودي ،مروج الذهب ، ١٥٩/٣ .
٧٣. البدء والتاريخ ، ص٤٥٥ . والبيتان في التنبيه والأشراف للمسعودي ، دار الصاوي ، القاهرة (لا.ت) ، ص٢٧٤ .
٧٤. البدء والتاريخ ، ص٤٧١ . والبيتان في سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٠٦/٣ .
٧٥. البدء والتاريخ ، ص٢٣١ .
٧٦. البدء والتاريخ ، ص٢٢٧ .
٧٧. البدء والتاريخ ، ص٤٧٤ .
٧٨. البدء والتاريخ ، ص٤٤٠ .
٧٩. البدء والتاريخ ، ص٤٨٥ .
٨٠. البدء والتاريخ ، ص٤٨٨ .
٨١. البدء والتاريخ ، ص٤٣٨ -٤٤٠ .
٨٢. البدء والتاريخ ، ص٤٤٣ -٤٤٥ .
٨٣. البدء والتاريخ ، ص٤٦٤ -٤٧٧ .
٨٤. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ -٣٧٤ .
٨٥. البدء والتاريخ ، ص٣٧٨ -٣٨٠ .
٨٦. البدء والتاريخ ، ص٣٧٤ -٣٧٥ .وتزاحم ترجمة سلمان الفارسي وقصة إسلامه ، ص٣٨٧ -٣٨٨ ، ترجمة أبي بكر الصديق ﷺ في حجمها بل تزيد عليها قليلاً، وهي طويلة كما هو معلوم ، مع افتقادها أهم عناصر الترجمة الأخرى .
٨٧. البدء والتاريخ ، ص٣٨٠ -٣٨١ .
٨٨. البدء والتاريخ ، ص٣٨٤ .
٨٩. البدء والتاريخ ، ص٣٩٠ .
٩٠. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ -٣٨٠ .
٩١. البدء والتاريخ ص٤٨٩ .
٩٢. البدء والتاريخ ، ص٢٣٣ .
٩٣. البدء والتاريخ ، ص٤٤٤ ، ٤٤٦ ،٤٤٩ .
٩٤. البدء والتاريخ ، ص٤٧٩ ، ٤٨٣ ،٤٨٧ – ٤٨٨ .
٩٥. البدء والتاريخ ، ص٢٣٠ -٢٣٢ .
٩٦. البدء والتاريخ ، ص٤٣٨ – ٤٥٥ .

٩٧. البدء والتاريخ ، ص٤٦٤ -٤٨٤ .
٩٨. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ .
٩٩. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ -٣٨٠ ،٣٨١ ،٣٨٤ .
١٠٠. البدء والتاريخ ، ص٣٨٨ ، ٣٨٩ .
١٠١. البدء والتاريخ ، ص٣٧٨ .
١٠٢. كذا ذكره المؤلف ، ص٣٨٠ ، وهو في حلية الأولياء ١٥/٢ ، عمرو بن عبسة السُلَمي ، وهو كذلك في البداية والنهاية لابن كثير ، ٣/ ٢٧ .
١٠٣. في الموضع السابق من الحلية:(لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام)،وكذا في البداية والنهاية ، ٢٧/٣ .
١٠٤. البدء والتاريخ ، ص٣٨٠ ، وروى عنه أبو نعيم ،: (كنت رابع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة ،وأنا الرابع) ، حلية الأولياء ، ١٥٧/١ ؛ وينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٩/٣ .
١٠٥. البدء والتاريخ ، ص٣٨١ ، وينظر : ابن كثير ، النهاية والبداية ، ٢٨/٣ .
١٠٦. البدء والتاريخ ، ص٣٨٢ -٣٨٣ .وينظر: أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ١١٤/١، ١٣٩ ، ١٤٧، ١٧٢، ٢٥٦.
١٠٧. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ .
١٠٨. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ -٣٨٨ .
١٠٩. البدء والتاريخ ، ص٣٤٤ -٤٥١ .
١١٠. البدء والتاريخ ، ص٣٧٢ ، ٣٨٢، ٣٨٥.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

- ابن حنبل : الإمام أحمد أبو عبدالله (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

١- المسند ، طبعة بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الأردن – السعودية (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . وطبعة دار المعارف بمصر ، تحقيق : أحمد شاكر (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) .

- البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب، بيروت (لا.ت) .

- الحاكم : أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

٣- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

- ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .

٤- الإصابة في تمييز الصحابة ، مطبعة السعادة ، مصر ط١، (١٣٢٨هـ/١٩٠٩م) .

- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) .

- أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) .

٦- سنن أبي داود،نشرته دار إحياء السنة النبوية،ودار إحياء التراث العربي،بيروت(لا.ت).

- الذهبي : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٧- سير أعلام النبلاء ، نشر المكتبة التوفيقية ، القاهرة (لا.ت) .

- ابن سعد : أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨١٨م) .

٨- الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، (١٤٠١هـ/١٩٩٠م) .

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢ م) .

٩- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،طبعة مطابقة لطبعة محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .وطبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

- العباسي : الشيخ عبد الرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ/١٥٥٥م) .

١٠- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت(١٣٦٧هـ/١٩٤٧م).

- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

١١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، نشر دار الجيل ، بيروت ، ط١(١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

- عبد السلام محمد هارون .

١٢- معجم شواهد العربية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط١ (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

- ابن كثير : الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .

١٣- البداية والنهاية ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

١٤- التنبيه والأشراف ، دار الصاوي ، القاهرة (لا.ت) .

- نايف معروف .

١٥- ديوان الخوارج – شعرهم – خطبهم – رسائلهم ، طبع دار المسيرة ، بيروت ، ط١(١٤٠٢هـ/١٩٨٣م) .

- أبو نُعيَم الأصفهاني : أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) .

١٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) .

- ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت٢١٨هـ/٨٣٣م) .

١٧- سيرة ابن هشام ، تحقيق : محمد رياض البجائي ، نشر دار الأخبار ، الرياض ، ط١ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .